الحذف في القرآن الكريم نماذج من آيات

أ. بلّي عبد القادر
قسم اللّغة والأدب العربيّ – المركز الجامعيّ – عين تموشنت

أساليب اللّغة العربيّة من التّنوّع... وألوان التّعابير فيها من الدّقّة... ولا يزال الفصحاء والبلغاء يتخيّرون فيها اللّفظ للمعنى والمعنى للّفظ، والسّياق للمقام، والدّلالات للمواضع، ويظهرون حين تكون للإظهار ضرورة، ويضمرون حين يكون للإضمار لزوم، فلا يكون الإظهار إطنابا، ولا يكون الإضمار عيّا، ولا يقول القائل لهذا: لَمَ حذفتَ؟ ولهذا: لَمَ قدّرتَ؟ ويجيزون العبارة حين تكون الكثرة ثقلا وإرهاقا، ويكثّرون مفرداتها حين يكون في التّكثير فسحة وسعة، ويقدّمون ويؤخّرون، ويعرّفون وينكّرون ... وينوّعون ما شاء الله لهم أن ينوّعوا في طرق الكلام...حتّى ما يستطيعوا الاستواء على طريق واحدة، ولا إحصاء ما يمكنهم إحصاءه في فنّ القول... وقد صدق وأجاد من قال على لسان اللّغة العربيّة: (أنا البحر في أحشائي الدّرّ كامن o

ولا يزال دارسو اللّغة العربيّة قديما وحديثا يقفون فيها عند كلّ عبارة، لهؤلاء القوم، في شعرهم ونثرهم، وينظرون في كلّ جملة، ويدقّقون في كلّ مفردة في سياق، ويعجبون ما شاء الله لهم أن يعجبوا لطرق التّعبير المتنوّعة الّتي امتازت بها هذه اللّغة الّتي اختارها الله تعالى للقرآن الكريم...

ولما نظر هؤلاء العلماء في القرآن الكريم لغته وأساليبه وآياته ومفرداته، كان إعجابهم وانبهارهم أبعد ممّا كان عليه إعجابهم وانبهارهم بلغة الفصحاء والبلغاء من العرب، ووجدوا في لغته وأساليبه ما في لغة العرب وأساليبهم وزيادة، مع امتياز الإعجاز والتّعجيز...

إنّ الحذف هو أحد هذه الأساليب الكثيرة الّتي في القرآن الكريم واللّغة العربيّة، يرد كلّما اقتضى المقام ذلك في القرآن، وكلّما دعت إليه دواعي التّعبير في العربيّة، وكان أبلغ في الأداء من التّصريح. والحذف أو الاستغناء، ظاهرة لغويّة مطّردة يكاد لا يخلو منها باب من أبواب الكلام في العربيّة. وهو وسيلة من وسائل الاقتصاد اللّغويّ، والميل إلى الإيجاز. وكلّما كان الحذف، كان التّقدير، لفهم الإعراب والمعاني والدّلالات، والوقوف على مواطن الإعجاز في الكلام.

لقد نظر العلماء في أسلوب الحذف في القرآن الكريم وفي اللغة العربيّة، فوجدوه حاضرا بمقدار حضور كلّ أساليب العربيّة الكثيرة المتنوّعة الأخرى، وقلّبوا النّظر في جمل كثيرات وتعابير مختلفات، فأدركوا ضرورته في الأداء وفي التّعبير عن المعاني الجيّدة. يقول عبد القاهر الجرجاني عن الحذف:

"هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسّحر، فإنّك ترى به ترك الذّكر، أفصح من الذّكر، إذا لم تنطق،

وأتمّ ما تكون بيانا إذا لم تبن"[1]؛ أي ينمّ عن قدرة فائقة في تركيب النّصوص ونظمها، يُلْجَأُ إليه بترك جزء من الكلام لتحقيق الإبانة والإفهام، بدل الذّكر والتّثبيت. ويقول عنه في موضع آخر: "ربّ حذف هو قلادة الجيد، وقاعدة التّجويد"[2]، لما له من الأثر البالغ في تأدية المعنى البليغ. "والعرب لا يحذفون ما لا دلالة عليه ولا صلة إليه؛ لأنّ حذف ما لا دلالة عليه منافٍ لغرض الكلام من الإفادة والإفهام، وفائدة الحذف تقليل الكلام وتقريب معانيه على الأفهام"[3]. وأكّد ابن السّرّاج – أيضا– بأنّ حذف جزء من الكلام لا يقع إلاّ إذا بقي ما يدلّ عليه، فيقول: (فإنّهم لا يحذفون شيئا إلاّ وفيما أبقوا دليل على ما ألقوا)[4]. وإلى مثله ذهب ابن جنّي في كتابه (الخصائص) في باب ما سمّاه (شجاعة العربية) حين يقول: (قد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة، وليس شيء من ذلك إلاّ عن دليل عليه، وإلاّ كان فيه ضرب من تكلّف علم الغيب في معرفته)[5]. وأمّا الإطالة في الكلام فتؤدّي إلى خلل في المعنى وفساد ترفضه البلاغة العربيّة[6].

إنّ الحذف أنواع كثيرة ذكر ابن هشام منها أكثر من خمسة وأربعين نوعا في (مغني اللّبيب[7]). وذكر صاحب كتاب (الإشارة على الإيجاز في بعض أنواع المجاز) تسعة عشر نوعا، وذكر لها شواهد من القرآن الكريم[8]:

1 – حذف المضافات، مثل قوله تعالى: ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللّهِ كَثِيرًا ﴾[9] أي: حرّمنا عليهم أكل طيّبات أو تناول طيّبات[10]. "والطّيبات الّتي حرّمت عليهم: ما ذكره في قوله: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ ﴾[11]،

وحرّمت عليهم الألبان، وكلّما أذنبوا ذنبا صغيرا أو كبيرا حرّم عليهم بعض الطّيبات في المطاعم وغيرها"[12] كانت حلالا لهم. والمضاف المحذوف هو أَكْلَ أو تَنَاوُلَ. والتّناول أولى ليدخل فيه شرب الألبان لأنّها من جملة ما حرّم عليهم[13]. وحذف المضاف كثير، "وهو سائغ في سعة الكلام، وحال الاختيار، إذا لم يُشكل. وإنّما سوّغ ذلك الثّقة بعلم المخاطب، إذ الغرض من اللّفظ الدّلالة على المعنى، فإذا حصل المعنى بقرينة حال، أو لفظ آخر، استغني عن اللّفظ الموضوع بإزائه اختصارا. وإذا حذف المضاف، أقيم المضاف إليه مُقامه، وأعرب بإعرابه"[14]. ومثل الشّاهد السّابق قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾[15]، والمراد: أهلَ القريةِ، فلمّا حذف المضاف أعرب المضاف إليه إعرابه لوقوعه موقعه، ومباشرته العامل، فالقريةُ مخفوضة (مكسورة) فلمّا حذف المضاف، أقيم المضاف إليه مقامه، فباشره العامل، فانتصب انتصاب المفعول به، وإن لم يكن إياه[16]. وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ ﴾[17]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى ﴾[18]، المراد: بِرُّ مَنْ، وإن شئت قلت: ولكنّ ذا البرّ مَن اتَّقى. لأنّ (البرّ) حدث و(من اتقى) جثّة، فلا يصحّ أن يكون خبرا عنه[19]. وأمّا حذف المضاف إليه فأقلّ في الاستعمال وأبعد قياسا في الكلام؛ لأنّ الغرض منه التّعريف والتّخصيص، وإذا حذف، كان نقضا للغرض، وتراجعا عن المقصود[20].

2 – حذف المفعولات مثل قوله تعالى: ﴿ وَاللّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ ﴾[21]، الفعلان متعدّيان للمفعول، والأهم في هذا المقام هو الفعل وليس المفعول، فإنّ الأمر كلّه بيد الله تعالى؛ قد يحيي المسافر والغازي، ويميت المقيم والقاعد، وإنّ قضاءه لا يتبدّل[22]. وفي الآية ردّ على الكفّار الّذين

رأوا في الجهاد سببا للموت وفي القعود سببا للحياة، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ اللّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[23]. وقوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى . وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴾ [24]. خلق كلّ شيء، وسوّاه، و"قدّر لكلّ حيوان ما يصلحه فهداه إليه وعرّفه وجه الانتفاع به"[25]، وهدى الإنسان والحيوان.

3 – حذف الموصوفات مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَى﴾[26]. تقديره: إنّ لي عنده للمنزلة الحسنى[27]. ومثله قوله تعالى: ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴾[28] أي : حورٌ قاصرات[29]. وقوله تعالى: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ. أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾[30] أي: دروعا سابغات[31].

4 – حذف الأقوال مثل قوله تعالى: ﴿ وَالْمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ . سَلاَمٌ عَلَيْكُم ﴾[32]. تقديره: يقولون سلام عليكم[33].

5 – حذف الشّروط أو جمل الشّروط وهو مطّرد بعد الطّلب[34] مثل قوله تعالى: ﴿ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ ﴾[35]. تقديره: فإن اتّبعتموني يحببكم الله[36]، أو فإن تتبعوني يحببْكم الله[37]. كما ورد بدون الطّلب في مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴾[38] "أي: فإن لم يتأتّ إخلاص العبادة لي في هذه البلدة فإياي فاعبدون في غيرها"[39].

6 – حذف أجوبة الشّروط أو جمل أجوبة الشّروط مثل قوله تعالى: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾[40]. تقديره: فتأسَّ بمن كذِّب قبلك من الرّسل أو فاصبروا كما صبروا[41]. ومثله قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ

فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾[42]، تقديره: وإن تجهر بالقول فاعلم أنّه غنيٌّ عن جهرك فإنّه يعلم السّرّ[43]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾[44]، أي: إن يكذّبوك فتَصَبَّرْ[45].

7 – حذف جواب "لو"، وقد جمعه ابن هشام في المغني مع النّوع السّابق، مثل قوله تعالى: ﴿ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ﴾[46]. تقديره: لاتّبعوهم[47]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ ﴾[48]، أي: لما آمنوا به[49]، وقوله تعالى: ﴿ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾[50]، أي: لارتعدتم وما ألهاكم التّكاثر[51]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾[52].

8 – حذف جواب "لولا"، وقد جمعه ابن هشام في المغني مع النّوع السّادس أيضا، مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّه رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾[53]. تقديره: لعاجلكم بالعقوبة[54]، أو لَهَلَكْتُمْ[55].

9 – حذف القسم أو جملة القسم. كثير جدّا وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم، فإذا لم يذكر القسم فثمّ جملة القسم مقدّرة[56]، مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴾[57]. تقديره: والله لقد عرفنا المستقدمين منكم[58]. وقوله تعالى: ﴿لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ﴾[59]. تقديره: فبعزّتي لأقطّعنّ أيديكم[60]. ومثل قوله تعالى: ﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾[61]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللّهُ وَعْدَهُ ﴾[62].

10 – حذف جواب القسم مثل قوله تعالى: ﴿ ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾[63]. تقديره: لنهلكنّ أعداءك[64].

11 – حذف المبتدأ مثل قوله تعالى: ﴿ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾[65]. تقديره: هذا ساحر كذّاب[66].

12 – حذف الخبر مثل قوله تعالى: ﴿ وَاللّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ ﴾[67]. تقديره: والله أحقّ أن يرضوه، ورسوله أحقّ أن يرضوه[68]. ومثل قوله تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾[69].

وقد فصل ابن يعيش في حذف المبتدأ والخبر فقال: "اعلم أنّ المبتدأ والخبر جملة مفيدة تحصل الفائدة بمجموعهما؛ فالمبتدأ معتمد الفائدة والخبر محلّ الفائدة، فلابدّ منهما إلاّ أنّه قد توجد قرينة لفظيّة أو حاليّة تُغني عن النّطق بأحدهما يُحذف لدلالتها عليه لأنّ الألفاظ إنّما جيء بها للدّلالة على المعنى، فإذا فُهم المعنى بدون اللّفظ جاز أن لا تأتي به ويكون مُرادا حكما وتقديرا، وقد جاء ذلك مجيئا صالحا فحذفوا المبتدأ مرّة والخبر أخرى"[70]، لما كان في الكلام ما يدلّ على كليهما ويغني عنهما.

13 – حذف بعض حروف الجرّ وهو غالب مع (أنْ) و(أنّ) مثل قوله تعالى: ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ﴾[71]. أي بأن أسلموا[72]. ومثل قوله تعالى: ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾[73]. أي من قومه[74].

14 – حذف الأفعال العاملة مثل قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا . رَّسُولًا ﴾[75]. تقديره: وأرسل رسولا[76]. ومثل قوله تعالى: ﴿ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ ﴾[77]. أي وادعوا شركاءكم[78].

15 – حذف المفاعيل الّتي يغلب حذفها كمفعول المشيئة والإرادة والإفساد مثل قوله تعالى: ﴿ فَلَوْ شَاء لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[79]، ومثل قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاء لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[80]. أي: ولو شاء هدايتكم كلّكم لهداكم أجمعين[81]. ومثل قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلُواْ ﴾[82]، أي: ولو شاء الله ألاّ يقتتلوا ما اقتتلوا[83].

16 – حذف ضمائر الموصولات مثل قوله تعالى: ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الأَرْضِ ﴾[84]. أي: وما ذرأه لكم في الأرض[85]. ومثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾[86]. تقديره: إنّكم وما تعبدونه أو تعبدونهم من دون الله[87].

17 – حذف فعل الأمر مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ ﴾[88]. أي: قل: إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ[89]. ومثل قوله تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ اللّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا ﴾[90]

18 – حذف الجملة مثل قوله تعالى: ﴿ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ ﴾[91]. تقديره: فقلنا اضرب بعصاك فضرب فانفجرت[92]. ومثله قوله تعالى: ﴿ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ ﴾[93]. أي: فضرب فانبجست[94].

19 – حذف الجمل الكثيرة استغناء عنها لدلالة السّياق عليها مثل قوله تعالى: ﴿ فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴾[95]. تقديره: فأتياهم فبلغا الرّسالة فكذّبوهما فدمّرناهم تدميرا.[96] ومثله قوله تعالى: ﴿ أَنَاْ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ . يُوسُفُ

أَيُّهَا الصِّدِّيقُ ﴾[97]. أي: فأرسلوه فأتاه فقال: يوسف أيّها الصّدّيق[98]. والآيات في كلّ مقام كثيرة كثيرة..

إنّ أغلب التّقديرات الّتي اقترحها المفسّرون والعلماء والنّحويّون لم تخرج عمّا في السّياق، وما يقتضيه المقام.

لقد خاطب القرآن الكريم أناسا فصحاء بلغاء، كانت اللّغة الرّاقيّة شأنهم الأوّل والبيان اهتمامهم الأوحد، فخاطبهم بما امتازت به لغتهم العربيّة من خصائص في التّعبير مثل: الحقيقة والمجاز، والإطناب والمساواة الإيجاز، والذّكر والحذف، وغيرها من أساليب الكلام. راعى المخاطبين، ومدى استقبالهم الخطاب الّذي يُلقى عليهم ومدى فطنتهم ونباهتهم ومقدار علمهم بالنّصّ اللّغويّ.

يلجأ المتكلّم إلى الاستغناء عن ذكر أجزاء من الكلام اختصارا واقتصادا؛ حين يجد أنّ الكلام وافٍ محقّق الفائدة المرجوة منه، فإنّ كلّ ما هو مفهوم عند السّامع يجوز حذفه؛ لأنّ ذكره لا يحقّق أيّة فائدة، فبوجود القرينة في الجملة يفهم الجزء المحذوف وتنهض القرينة بديلا مناسبا من ذلك الجزء[99]؛ فالمخاطب يستعين بهذه القرآئن ولا يكلِّف نفسه عناء التّخمين لفهم المعنى الّذي رسم بوساطة الأدوات اللّغويّة الّتي استعان المتكلّم[100].

إنّ المتكلّم في كلّ الأحوال يُراعي الوضع الّذي يكون عليه المخاطب ويعنى بنفسه وطريقة استقابله النّصّ، ويحاول أن يُبعد كلّ ما من شأنه أن يحقّق سأما أو مللا عند السّامع لكي تصل الفكرة إليه.

فإدراك المتكلّم بأنّ المخاطب متواصل معه في فهم الفكرة، والإحاطة بتفاصيلها أصبح مسوّغا لحذف جزء من الكلام يمكن الاستغناء عنه[101].

ويوجد نوع آخر من الحذف أو التّجاوز أو – كما أسماه سيد قطب – الفجوات، يقع ما بين المشاهد في القصّة القرآنيّة، لأنّ النّصّ القرآنيّ يتجاوز كثيرا من المشاهد والأحداث الّتي هي في عداد النّافلة. يقول سيد قطب في مقام حديثه عن الخصائص الفنّيّة القصّة القرآنيّة: "وثالثة الخصائص الفنيّة في عرض القصّة: تلك الفجوات بين المشهد والمشهد، الّتي يتركها تقسيم المشاهد و(قصّ) المناظر، ممّا يؤدّيه في المسرح الحديث إنزال السّتار، وفي السّينما الحديثة انتقال الحلقة، بحيث تترك بين كلّ مشهدين أو حلقتين فجوة يملؤها الخيال، ويستمتع بإقامة القنطرة بين المشهد السّابق والمشهد اللاّحق. وهذه طريقة متّبعة في جميع القصص القرآنيّ على وجه التّقريب"[102].

لنتأمّل هذه الآيات ونبحث عن مشاهد محذوفة في قصّة أهل الكهف. قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (19) إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا (20) وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا (21)﴾[103].

كيف خرج بعض الفتية من الكهف بالورِق – ما بين نهاية الآية 20 وبداية الآية 21 – لينظر أزكى طعاما ورزقا بحيث لا يعرفه

أحد من القوم؟ ما بين مشهد الاستيقاظ والنظر بعضهم إلى بعض والحوار الدّائر ما بين الفتية ومشهد العثور عليهم. كيف خرج مَنْ خرج من الكهف؟ كيف حاول التّخفّي؟ كيف انتبه إليه القوم؟ وكيف عرفوهم؟ "وهذه طريقة متّبعة في جميع القصص القرآنيّ على وجه التّقريب"[104].

الإحالات:

1 – دلائل الإعجاز. عبد القاهر الجرجاني. لبنان. بيروت. دار المعرفة. ط3/1422ه–2002م. ص107.

2 – دلائل الإعجاز. ص110.

3 – كتاب الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز. أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الشّافعيّ (ت660ه). لبنان. بيروت. دار المعرفة. بدون طبعية. بدون تاريخ. ص2.

4 – الأصول في النحو. أبو بكر محمّد بن سهل بن السّرّاج النّحويّ البغداديّ (316ه). تح: عبد الحسين الفتلي. لبنان بيروت. مؤسّسة الرّسالة للطّبتعة والنّشر والتّوزيع. ط3/1417ه/1996م. 2/ص254.

5 – الخصائص. أبو عثمان بن جنّي. تح: محمّد علي النّجّار. لبنان. بيروت. دار الكتاب العربي. بدون طبعة. بدون تاريخ. 2/ص362.

6 – ينظر مراعاة المخاطب في النّحو العربيّ. بان الخفاجي. لبنان. بيروت. دار الكتب العلمية. ط1/2008. ص182.

7 – ينظر مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب. جمال الدّين ابن هشام الأنصاري (ت761ه). بيروت. لبنان. دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع. ط1/1426ه – 2005م. ص569 – 609.

8 – ينظر كتاب الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز. أبو محمّد عزّ الدّين عبد العزيز بن عبد السّلام الشّافعيّ (578– 660ه). لبنان. بيروت.دار المعرفة. بدون طبعة. بدون تاريخ. ص2 وما بعدها.

9 – النساء/160.

10 – ينظر الإشارة على الإيجاز في بعض أنواع المجاز. ص2–3.

11 – الأنعام/146.

12 – الكشّاف. أبوالقاسم محمود بن عمر الزّمخشريّ الخوارزميّ. مصر. القاهرة. المكتبة التّوفيقيّة. ج1/ص672. وينظر تفسير القرآن العظيم. الحافظ عماد الدّين أبو الفداء إسماعيل بن كثير. ط6/1404ه/1984م. لبنان. بيروت. دار الأندلس. ج2/ص448.

13 – ينظر الإشارة على الإيجاز في بعض أنواع المجاز. 3، وينظر مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب. جمال الدّين ابن هشام الأنصاري (ت761ه). بيروت. لبنان. دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع. ط1/1426ه – 2005م. ص579.

14 – شرح المفصّل. موفّق الدّين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصليّ (ت643ه). لبنان. بيروت. دار الكتب العلميّة. ط2/2011. مج2/ص192.

15 – يوسف/82.

16 – ينظر شرح المفصّل. مج2/ص195.

17 – البقرة/177.

18 – البقرة/189.

19 – ينظر شرح المفصّل. مج2/ص192.

20 – ينظر المصدر نفسه. مج2/ص201.

21 – آل عمران/156.

22 – ينظر تفسير البحر المحيط. أبو حيّان الأندلسيّ (745ه). لبنان. بيروت. دار الكتب العلميّة. ط2. 2007م/1428ه. مج3/ص101–102.

23 – آل عمران/156.

24 – الأعلى/2 – 3.

25 – تفسير البحر المحيط. مج8/ص453.

26 – فصلت/50.

27 – ينظر الإشارة على الإيجاز في بعض أنواع المجاز. ص12.

28 – الصّفات/48، ص/52.

29 – ينظر مغني اللّبيب. ص583.

30 – سبأ/ 10 – 11.

31 – ينظر مغني اللّبيب. ص583.

32 – الرعد/23 – 24.

33 – ينظر الإشارة على الإيجاز في بعض أنواع المجاز. ص13.
34 – ينظر مغني اللّبيب. ص605.
35 – آل عمران/31.
36 – ينظر الإشارة على الإيجاز في بعض أنواع المجاز. ص13.
37 – ينظر مغني اللّبيب. ص605.
38 – العنكبوت/56.
39 – مغني اللّبيب. ص605.
40 – آل عمران/184.
41 – ينظر الإشارة على الإيجاز في بعض أنواع المجاز. ص13.
42 – طه/7.
43 – ينظر مغني اللّبيب. ص607.
44 – فاطر/4.
45 – ينظر مغني اللّبيب. ص607.
46 – البقرة/170.
47 – ينظر الإشارة على الإيجاز في بعض أنواع المجاز. ص14.
48 – الرعد/31.
49 – ينظر مغني اللّبيب. ص606.
50 – التكاثر/5.
51 – ينظر مغني اللّبيب. ص606.
52 – الكهف/109.
53 – النور/20.
54 – ينظر الإشارة على الإيجاز في بعض أنواع المجاز. ص14.
55 – ينظر مغني اللّبيب. ص607.
56 – ينظر المصدر نفسه. 604.
57 – الحجر/24.
58 – ينظر الإشارة على الإيجاز في بعض أنواع المجاز. ص14.
59 – الأعراف/124، طه/71، الشعراء/49.
60 – ينظر الإشارة على الإيجاز في بعض أنواع المجاز. ص14.
61 – النمل/21.

62 – آل عمران/152.

63 – ص/1.

64 – ينظر الإشارة على الإيجاز في بعض أنواع المجاز. ص15.

65 – غافر/24.

66 – ينظر الإشارة على الإيجاز في بعض أنواع المجاز. ص15.

67 – التوبة/62.

68 – الإشارة على الإيجاز في بعض أنواع المجاز. ص15.

69 – المائدة/5.

70 – شرح المفصّل. ج1/ص94.

71 – الحجرات/17.

72 – الإشارة على الإيجاز في بعض أنواع المجاز. ص16.

73 – الأعراف/155.

74 – ينظر الإشارة على الإيجاز في بعض أنواع المجاز. ص16.

75 – الطلاق/10 – 11.

76 – ينظر الإشارة على الإيجاز في بعض أنواع المجاز. ص16.

77 – يونس/71.

78 – ينظر الإشارة على الإيجاز في بعض أنواع المجاز. ص16.

79 – الأنعام/149.

80 – النحل/9.

81 – ينظر الإشارة على الإيجاز في بعض أنواع المجاز. ص17.

82 – البقرة/253.

83 – ينظر الإشارة على الإيجاز في بعض أنواع المجاز. ص17، وينظر مغني اللّبيب. ص591.

84 – النحل/13.

85 – ينظر الإشارة على الإيجاز في بعض أنواع المجاز. ص18.

86 – الأنبياء/98.

87 – ينظر الإشارة على الإيجاز في بعض أنواع المجاز. ص18.

88 ــ النمل/91.

89 – ينظر الإشارة على الإيجاز في بعض أنواع المجاز. ص18.

90 – الأنعام/114.

91 – البقرة/60.

92 – ينظر الإشارة على الإيجاز في بعض أنواع المجاز. ص18.

93 – الأعراف/160.

94 – ينظر الإشارة على الإيجاز في بعض أنواع المجاز. ص18.

95 – الفرقان/36.

96 – ينظر الإشارة على الإيجاز في بعض أنواع المجاز. ص18.

97 – يوسف/45 – 46.

98 – ينظر الإشارة على الإيجاز في بعض أنواع المجاز. ص18.

99 – ينظر مراعاة المخاطب في النّحو العربيّ. ص181.

100 – ينظر المصدر نفسه. ص182.

101 – ينظر المصدر نفسه. ص182– 183.

102 – التّصوير الفنّي في القرآن. سيد قطب. لبنان. بيروت. دار الشَروق. ط7/1402ه/1982م. ص187–188.

103 – الكهف/19 – 21.

104 – التّصوير الفنّي في القرآن. ص187–188.

قائمة المصادر والمراجع:

1 – الأصول في النحو. أبو بكر محمّد بن سهل بن السّرّاج النّحويّ البغداديّ (316ه). تح: عبد الحسين الفتلي. لبنان بيروت. مؤسّسة الرّسالة للطّبتعة والنّشر والتّوزيع. ط3/1417ه/1996م.

2 – التّصوير الفنّي في القرآن. سيد قطب. لبنان. بيروت. دار الشَروق. ط7/1402ه/1982م.

3 – الخصائص. أبو عثمان بن جنّي. تح: محمّد علي النّجّار. لبنان. بيروت. دار الكتاب العربي. بدون طبعة. بدون تاريخ.

4 – الكشّاف. أبوالقاسم محمود بن عمر الزّمخشريّ الخوارزميّ. مصر. القاهرة. المكتبة التّوفيقيّة.

5 – تفسير القرآن العظيم. الحافظ عماد الدّين أبو الفداء إسماعيل بن كثير.. لبنان. بيروت. دار الأندلس. ط6/1404ه/1984م

6 – دلائل الإعجاز. عبد القاهر الجرجاني. لبنان. بيروت. دار المعرفة. ط1422/3ه– 2002م.
7 – شرح المفصّل. موفّق الدّين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصليّ (ت643ه). لبنان. بيروت.
8 – كتاب الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز. أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الشّافعيّ (ت660ه). لبنان. بيروت. دار المعرفة. بدون طبعية. بدون تاريخ.
8 – مراعاة المخاطب في النّحو العربيّ. بان الخفاجي. لبنان. بيروت. دار الكتب العلمية. ط2008/1.
9 – مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب. جمال الدّين ابن هشام الأنصاري (ت761ه). بيروت. لبنان. دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع. ط1426/1ه – 2005م.